مجلة النهضة العلمية
Al-Nahda Scientific Journal
Journal homepage :https://ous.edu.ly/Journal/index.php/OUSJ

التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وتداعياته على العلاقات الروسية الأمريكية

سعد الزروق الرشيد
كلية القانون، جامعة وادي الشاطئ، ليبيا

للمرسالة: s.alrashed@wau.edu.ly

الملخص:

يُعدُّ التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا من أبرز التحديات التي تعكّر مسار العلاقات الأمريكية الروسية في الوقت الراهن، خاصةً في ظل التنافس المستمر بين جهود الولايات المتحدة لتكريس هيمنتها العالمية ومحاولات روسيا لإعادة التأكيد على مكانتها إبان فترة الاتحاد السوفيتي، وتكمن أهمية الدراسة في طرح تساؤلات جوهرية حول طبيعة ومستقبل العلاقات بين البلدين في ظل استمرار الأزمة، كما تهدف الدراسة إلى إبراز تفاصيل الأزمة الأوكرانية عبر تحليل الأزمة من حيث أسبابها، ودوافع الصراع مع التركيز بشكل خاص على الموقف الأمريكي الذي يعارض التدخل الروسي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، أبرزها أن التدخل الروسي في أوكرانيا أسهم بشكل كبير في تدهور العلاقات بين موسكو وواشنطن، مما أدى إلى القطيعة الدبلوماسية بين الطرفين، كما انعكس التدخل على إيقاف الجهود المشتركة بين الطرفين في قضايا بالغة الأهمية كانت تجمعهما في السابق، مثل الحد من التسلح ومكافحة الإرهاب.

الكلمات المفتاحية: أثر – التدخل العسكري – العلاقات الروسية الأمريكية - الدوافع

Russian Military Intervention in Ukraine and its Repercussions on Russian-American Relations

Saad Al-Zarouq Al-Rashed
Wadi Al-Shati University - Libya

Corresponding Author: s.alrashed@wau.edu.ly

Abstract :

The Russian military intervention in Ukraine has become one of the most prominent challenges currently disrupting US-Russian relations, especially given the ongoing competition between US efforts to consolidate its global hegemony and Russia's attempts to reassert its Soviet-era status. The importance of this study lies in raising fundamental questions about the nature and future of relations between the two countries in light of the continuing crisis. The study also aims to shed light on the details of the Ukrainian crisis by analyzing its causes and the motivations behind the conflict, with a particular focus on the US position opposing the Russian intervention. The study reached a number of important conclusions, most notably that the Russian intervention in Ukraine significantly contributed to the deterioration of relations between Moscow and Washington, leading to a diplomatic rupture. Furthermore, the intervention halted joint efforts between the two countries on crucial issues that previously united them, such as arms control and counterterrorism.

Keywords: Impact – Military intervention – US-Russian relations – Motives

المقدمة:

في ظل توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) شرقاً وانضمام عدة دول جديدة ذات سيادة إلى إطاره، سعت أوكرانيا إلى اتخاذ خطوة مشابهة، وبالتالي، جاء رد فعل روسيا متجسداً في ضم شبه جزيرة القرم، والتأكيد على سيطرتها الفعلية في عام 2014، وهكذا برز الصراع الروسي الأوكراني كأحد أهم التوترات الجيوسياسية على مستوى أوروبا حيث نشأ في ظل التوتر الشديد في العلاقات الدولية فضلاً عن التصعيد العسكري المرتبط به؛ مما أدى إلى اختلاف النفوذ العالمي بين القوتين الرئيسيتين، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، ففي الوقت الذي سعت فيه الولايات

Received 12 March 2026 - Accepted 11 May 2026
DOI: 10.65588/p9z0nx27
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

المتحدة لتقييد النفوذ الروسي داخل حدودها، سعت روسيا لتعزيز مناطق نفوذها داخل أراضي الدول المجاورة، أو لاستعادة المكانة البارزة السابقة إبان الاتحاد السوفيتي، وفي بداية النزاع عام 2014 سارعت أوكرانيا في توقيع اتفاقيات مع الولايات المتحدة الأمريكية تضمن التعاون العسكري واللوجستي لمواجهة الغزو الروسي، ونتيجة لذلك تصاعد الصراع ووصل ذروته بالتدخل العسكري (الغزو الشامل) الروسي لأوكرانيا عام 2022، نتج عنه عواقب كبيرة على مسار العلاقات الروسية الأمريكية، فالعلاقات بين البلدين كانت دائماً لها الدور الكبير في تشكيل السياسة الدولية، إذ كانت تاريخياً مملوءة بفترات من التوتر والتنافس خلال الحرب الباردة، مع وجود فترات قصيرة من التعاون الذي كان دائماً محدوداً وحذراً في العصر الحديث، وعلى رغم محاولات كلا البلدين إعادة تشكيل علاقاتهما في مناسبات مختلفة، استمرت هذه العلاقات في التوتر، خصوصاً في المناطق التي تعدها كل منهما مهمة استراتيجياً.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت بصفة خاصة الأزمة الأوكرانية، والتي تُعد مصدراً لتداول المعلومات والبيانات المتعلقة بميدان الدراسة، ونظراً لأهمية الموضوع، سيقوم الباحث بعرض المساعي التي بذلها الباحثون في دراساتهم، مبيناً أهم ما انتهت إليه من استنتاجات، ومدى الاستفادة منها بالنسبة للدراسة التي يُجريها الباحث.

دراسة Raad Abdulsada Bazoon Alhadrawi (2025) هدفت الدراسة إلى بيان تطورات الأزمة الروسية الأوكرانية والتي شكلت محور اهتمام عالمي بعد فترة من الهدوء النسبي بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، والتي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية؛ من بينها أن تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن دعم أوكرانيا يعد مؤشراً لحلفائها في أوروبا الشرقية بأن الولايات المتحدة غير قادرة على توفير الدعم والحماية في حال تعرضهم لما تعرضت له أوكرانيا، وكما أكدت النتائج على أن روسيا استطاعت أن تتحدى الدول الغربية في مواصلة الحرب بفضل استخدام الردع النووي، وتكمن الاستفادة من هذه الدراسة: عند البحث في ملامح وخصائص السياسة الأمريكية تجاه الأزمة الأوكرانية.

دراسة عبد الله راشد وآخرون (2024): تناولت هذه الدراسة تحليل انعكاسات الأزمة الأوكرانية–الروسية على طبيعة العلاقات بين روسيا والدول الغربية، من خلال التركيز على مواقف الأخيرة وتطوراتها، وتقديم رؤية استشرافية لمسار تلك العلاقات في ظل هذه الأزمة، وبناءً عليه خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، أبرزها أن الأزمة الأوكرانية أسهمت في تصعيد التوتر وتدهور العلاقات بين روسيا والغرب بشكل غير مسبوق، ما أدى إلى فرض العديد من العقوبات الاقتصادية والسياسية واسعة النطاق. كما أظهرت أن العلاقات بين الجانبين أخذت منحى تنازلياً نتيجة لهذه الأزمة، التي تعكس في جوهرها حالة التنافس والصراع المستمر بين الشرق والغرب، ممثلاً في روسيا والقوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وتكمن الاستفادة من هذه الدراسة: فهم طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية في ظل التدخل الروسي العسكري في أوكرانيا.

دراسة أحمد جلال محمود (2022): لقد سعت الدراسة إلى استكشاف أبعاد المقاربة الأمريكية ومحدداتها وسماتها وخصائصها تجاه التوغل العسكري الروسي في أوكرانيا وتداعيات التوغل الروسي على شمال الأطلسي. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: ارتباط وتماسك حلف الناتو في ظل الصراع الروسي الأوكراني مع تزايد مستوى الإنفاق العسكري للدول الأوروبية؛ مما دفع دولاً كانت على الحياد، كالسويد وفنلندا إلى رفع طلب الانضمام

إلى حلف الناتو، وتكمن الاستفادة من هذه الدراسة: بيان الموقف الأمريكي من التدخل الروسي في أوكرانيا وتوضيح الدوافع الرئيسية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

إشكالية الدراسة:

أدى التدخل في أوكرانيا إلى خلق حالة من عدم الاستقرار أثرت على النظام الدولي برمته، مما زاد من اتساع الفجوة في العلاقات الأمريكية الروسية، وقد برز كلا البلدين بشكل لافت في الأزمة الأوكرانية حيث تسعى روسيا إلى تعزيز مكانتها الدولية باستعادة نفوذها في دول كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي سابقاً، وفي المقابل تحاول الولايات المتحدة منع روسيا من توسيع نفوذها للحد من قوتها على الساحة الدولية، وقد دفع هذا واشنطن إلى اتخاذ إجراءات عقابية غير مباشرة ضد موسكو في إطار تنافسهما المستمر، وبناءً عليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: ما هي حدود ومجالات تأثير التدخل الروسي العسكري في أوكرانيا على العلاقات الأمريكية الروسية؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تتفرع تساؤلات فرعية أخرى تُجمل في التالي:

– ما هي دوافع وأسباب التدخل الروسي في أوكرانيا؟

– ما هو الموقف الأمريكي من حيث الاستمرارية والتغيرات من التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا؟

– ما هي مضاعفات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على محيط العلاقات الأمريكية الروسية؟

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف التي من خلالها تتضح أهمية معالجة هذا الموضوع، وأهمها.

– معرفة جذور التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، الدوافع والأسباب.

– الكشف عن الموقف الأمريكي من حيث الاستمرارية والتغيرات من التدخل الروسي في أوكرانيا

– توضيح حدود ومجالات مستقبل العلاقات الأمريكية الروسية في ظل التدخل الروسي في أوكرانيا

أهمية الدراسة: تكمن الأهمية في تفسير تداعيات التدخل الروسي في أوكرانيا وفهم مواقف الأطراف الفاعلة في الأزمة، بالإضافة إلى توضيح وبيان طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا في سياق الغزو الروسي لأوكرانيا، وما يترتب عليه من تضارب مصالح بين الجانبين، والتنبؤ بمستقبل هذه العلاقات في ظل التطورات العسكرية الجارية في الأراضي الأوكرانية. إلى جانب ذلك، تبرز الأهمية من خلال تناولها لأحدث التغيرات في الموضوع الذي يركز على العلاقات الأمريكية الروسية في سياق التدخل الروسي في أوكرانيا.

حدود الدراسة: تتمثل في التحديد الزمني والمكاني؛ زمنياً الفترة الممتدة بين عام 2014–2026 وبشكل رئيسي مع ضم شبه جزيرة القرم في مارس 2014 ثم إلى غزو عسكري شامل في 24 فبراير 2022 وما تلاها من أحداث إلى الآن. أما التحديد المكاني فيتمحور الموقع الجغرافي حول دولتين رئيسيتين روسيا وأوكرانيا وما نتج عنه من آثار على العلاقات الروسية الأمريكية.

منهج الدراسة: للإجابة على تساؤلات الدراسة والبرهنة على صحة الإشكالية، تتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لبيان وصف وتحليل الظاهرة من حيث مدى طبيعية العلاقات الأمريكية الروسية بعد التدخل الروسي في أوكرانيا، وكما تتم الاستعانة بالمنهج الاستقرائي من أجل استقراء الموقف الأمريكي من التدخل الروسي في أوكرانيا، والاطلاع على مستقبل العلاقات الروسية الأمريكية في ظل استمرار التدخل.

تقسيم الدراسة: للإجابة على التساؤلات وفقاً للمناهج المستخدمة في الدراسة يمكن تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسية، ولكل من هذه المباحث فروع، وهي على النحو التالي.

المبحث الأول: جذور التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، الدوافع والأسباب.

المبحث الثاني: الموقف الأمريكي من التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.

المبحث الثالث: طبيعة العلاقات الروسية الأمريكية بعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.

المبحث الأول: التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، الدوافع والأسباب.

تُعزى جذور الأزمة الأوكرانية الراهنة إلى تفاعلات جيوسياسية بنيوية بدأت منذ نهاية القطبية الثنائية، وتفاقمت بعد عام 2014. يمثل هذا النزاع صراعاً مفاهيمياً بين رؤية غربية تسعى لاستدامة القواعد الدولية القائمة، وطموح روسي يرتكز على مفاهيم الواقعية السياسية وتوازن القوى. وترى موسكو في هذا الصراع ضرورة لمواجهة التوسع الأطلسي وتأمين سيادتها الوطنية في مواجهة النفوذ الغربي المتنامي في شرق أوروبا.

المطلب الأول: مراحل التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا والمنطلقات الاستراتيجية منها.

يتسم التدخل الروسي في أوكرانيا بأنه مواجهة عسكرية ومعضلة دولية متواصلة بين روسيا وأوكرانيا بدأت في عام 2014 واشتدت بشكل ملحوظ متحولة إلى حملة عسكرية روسية لغزو أوكرانيا في فبراير 2022.

(Lilmazid2025 p08-81) ويمكن تقسيم تلك الفترات إلى مرحلتين أساسيتين عبر أزمنة وعمليات عسكرية متباينة، وسنتطرق لتلك المراحل بإيجاز؛ حيث سيتم التركيز على المبادئ والمقاصد الاستراتيجية لروسيا من خلال تلك المراحل.

أولاً: المرحلة الأولى: (التحول الجيوسياسي وتداعياته 2014) والتي يمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية. تمثل أحداث عام 2014 المحطة التأسيسية في هيكلة الصراع الأوكراني، حيث انتقلت الأزمة من طابعها المحلي إلى أبعادها الإقليمية والدولية. بدأت شرارة هذه المرحلة بعدما أعلنت الحكومة الأوكرانية (الموالية آنذاك لموسكو) تعليق التوقيع على اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، مما أحدث استقطاباً حاداً داخل المجتمع الأوكراني، أفضى بدوره إلى اندلاع احتجاجات شعبية واسعة في كييف عُرفت بثورة الكرامة. **(الشريف، 2022، ص 65)** وقد تُوج هذا الحراك في فبراير 2014 بعزل البرلمان للرئيس فيكتور يانوكوفيتش، مما أحدث فراغاً سياسياً وتبدلاً في التوجهات الاستراتيجية للدولة الأوكرانية نحو الغرب، وفي المقابل جاء الرد الروسي استجابة سريعة لهذا التحول، في 28 فبراير 2014 عندما دخلت القوات الروسية لفرض سيطرة ميدانية على المرافق السيادية والمواقع العسكرية في شبه جزيرة القرم، وأعقب ذلك تنظيم استفتاء محلي في مارس 2014 انتهى بإعلان انضمام القرم رسمياً إلى الاتحاد الروسي، وهي الخطوة التي لم تعترف بها كييف والمجتمع الدولي واعتبرتها خرقاً للسيادة الوطنية والقانون الدولي. أدى هذا التطور إلى تصدع جذري في العلاقات مع الغرب، تمثل في تعليق حلف الناتو لشراكته مع موسكو، وفرض حزم من العقوبات الاقتصادية والمالية الغربية.

وعلى إثر ذلك أقدم الانفصاليون المؤيدون لروسيا في إقليم دونباس شرق أوكرانيا على إعلان جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك بشكل أحادي الجانب في 25 مايو 2014، وفي نفس الفترة تم اختيار بترو بوروشنكو رئيساً جديداً لأوكرانيا، وتلت هذه التطورات اشتباكات عسكرية محدودة استمرت لسنوات على خطوط تماس شبه مستقرة، ورغم التوصل إلى اتفاقيات "مينسك 1 و2" -2014-2015 كإطار قانوني لإنهاء النزاع، إلا أن غياب الإرادة السياسية

للتنفيذ حوّل الصراع إلى حالة من النزاع على خطوط تماس غير مستقرة، مما أبقى فتيل الأزمة قابلاً للاشتعال. **(عبده، 2022، ص 418–419).**

من خلال ما سبق يمكن تلخيص أهم المنطلقات التي وجهت السلوك الروسي خلال هذه المرحلة في النقاط التحليلية التالية:

1. الحفاظ على التفوق البحري (العمق الاستراتيجي): ضمان السيادة الدائمة على ميناء سيفاستوبول، كقاعدة مركزية لأسطول البحر الأسود، بما يضمن لروسيا القدرة على عرض قوتها في حوض المتوسط والشرق الأوسط.

2. إجهاض التحولات السياسية في أوكرانيا: السعي لتقويض آثار ثورة الكرامة ومنع تحول أوكرانيا إلى نموذج ديمقراطي موالٍ للغرب على الحدود الروسية، وهو ما تراه موسكو تهديداً لاستقرارها الداخلي.

3. احتواء التمدد الأطلسي (معضلة الأمن): النظر إلى توجه أوكرانيا نحو الناتو كخط أحمر يهدد الأمن القومي؛ لذا مثّل ضم القرم استباقاً استراتيجياً لمنع تحول شبه الجزيرة إلى قاعدة تابعة للحلف.

4. إقامة المناطق العازلة: دعم الكيانات الانفصالية في دونيتسك ولوغانسك لتعطيل سيادة كييف الكاملة على حدودها، وخلق منطقة عازلة تمنع الالتماس المباشر مع النفوذ العسكري الغربي.

5. التوظيف السياسي للنزاع (الضغط الدبلوماسي): استخدام ملف شرق أوكرانيا كأداة ضغط مستمرة لعرقلة اندماج كييف في المنظومة الأمنية الغربية، وفرض فيتو روسي غير مباشر على خيارات أوكرانيا السيادية.

ثانيا: المرحلة الثانية: التحول نحو استراتيجية الاستنزاف (التصعيد الشامل – فبراير – أبريل 2022)

لقد شهدت طبيعة النزاع الأوكراني في فبراير 2022 تحولاً جذرياً؛ حيث انتقلت روسيا من النزاع المحدود إلى الحرب الشاملة لغرض الاستنزاف والسيطرة لتقويض كيان الدولة الأوكرانية عبر عملية عسكرية واسعة النطاق تشمل كافة أنحاء أوكرانيا، واتسمت هذه المرحلة في بدايتها بالعمليات العسكرية العابرة للمحاور؛ حيث شنت القوات الروسية هجوماً من أربعة محاور رئيسية: المحور الشمالي نحو العاصمة كييف، والمحور الشمالي الشرقي باتجاه خاركيف، والمحور الجنوبي انطلاقاً من القرم، والمحور الشرقي في عمق إقليم دونباس. ولقد كان الهدف المعلن هو تجريد أوكرانيا من السلاح، إلا أن المقصد والغاية الاستراتيجية تهدف إلى إحداث تغيير بنيوي في السلطة الإطاحة بالحكومة في كييف وقطع الارتباط مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وبناءً على المعطيات، نجد أن هذه المرحلة أظهرت حالة من الاختلال التكتيكي في الحسابات الروسية؛ إذ اصطدمت طموحات "الحرب الخاطفة" بمقاومة أوكرانية منظمة، مدعومة بالمساعدات العسكرية الغربية، فضلاً عن سوء التقدير اللوجستي والميداني الروسي، مما أدى هذا التعثر إلى إعادة تموضع استراتيجي مع نهاية شهر مارس 2022؛ حيث أعلنت موسكو انسحابها من مقاطعتي كييف وسومي، معلنةً بذلك نهاية طموح السيطرة السريعة على مراكز الثقل السياسي، والتحول نحو استراتيجية حرب الاستنزاف والسيطرة الترابية المتدرجة، مستخدمةً تكتيك الأرض المحروقة لتمهيد الطريق للتقدم البري في الجبهات الشرقية والجنوبية. **(خميس وآخرون، 2022، ص 85–88).**

ومن خلال ما سبق يمكن حصر المنطلقات الأساسية لهذه المرحلة وفق المحددات التالية:

1– الاستيلاء الكامل على كييف بالحسم العسكري السريع عبر استهداف مراكز صنع القرار بفرض واقع سياسي جديد.

2- تجريد أوكرانيا من قدراتها الدفاعية باستهداف البنية التحتية العسكرية وتدمير التجهيزات التقنية الموردة من حلف الناتو ومنع أي توسع مستقبلي لحلف الناتو.

3- السعي لتأمين جسر بري (الرابط الجغرافي) يربط القرم بإقليم دونباس عبر السيطرة على المدن الساحلية (مثل ماريوبول)، بما يضمن خنق المنافذ البحرية الأوكرانية وتحويل بحر أزوف إلى بحيرة روسية مغلقة.

4- استخدام القوة العسكرية كأداة للضغط على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لإعادة التفاوض وفرض الاعتراف بالمجال الحيوي الروسي كأمر واقع.

المطلب الثاني : دوافع وأسباب التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا:

على الرغم من تعدد الدوافع الروسية للتدخل العسكري؛ إلا أنه يمكن تصنيف تلك الدوافع إلى ثلاثة محاور رئيسية، وهي: الدوافع التاريخية والجيوسياسية ، الدوافع الأمنية ، الدوافع الداخلية والاقتصادية.

أولاً: الدوافع التاريخية والجيوسياسية: في هذا الشأن نجد روسيا تبرهن بأن تدخلها جاء مستنداً على الروابط التاريخية والجغرافية والسياسية مع أوكرانيا، باعتبار قوميتها سلالة سلافية وهي ذات سلالة الشعب الروسي، ومعتقد الشعبين مسيحي أرثوذكسي، والاعتقاد بأن أوكرانيا كانت لروسيا سابقاً؛ فإن أوكرانيا الحالية نشأت نتيجة أخطاء إدارية سوفيتية، ولذلك أوضحت روسيا بأن التدخل جاء بسبب كون الحكومة الأوكرانية هي هيئة غير شرعية تسيطر عليها تجمعات نازية معادية لروسيا، لذا أصبح مقصد التدخل إزالة السلاح واقتلاع النازية وحماية المواطنين المتحدثين بالروسية. **(محمد ومروة، 2023، ص276)**.

ثانياً: الدوافع الأمنية: يُعتبر الدافع الأمني هو العنصر الأساسي الذي أعلنت عنه روسيا بوضوح، حيث تعتبر السماح لأوكرانيا بالوقوع تحت السيطرة الغربية يمثل تهديداً مباشراً على استقرارها وسيادتها الإقليمية، ففي هذا الشأن يفسر الواقعيون تحركات روسيا كمحاولة لمنع أوكرانيا من التحول إلى موقع غربي على حدودها، وبالتالي يظهر هذا النزاع بداية استخدام القوة بالنسبة لروسيا لكي تعيد مكانتها كقوة إقليمية، وترسل رسالة إلى الغرب بأنها لن تقبل بأي توسع إضافي في مجال نفوذها(Abesha,2020,p103-108)ولذلك أدركت روسيا أن مكانتها في مجالها الحيوي مرتبطة بالتحكم في أوكرانيا ورفض الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، بالإضافة إلى الأهمية الاستراتيجية لميناء سيفاستوبول الذي يعتبر المقر العسكري الروسي الذي يضم أكبر أسطول بحري روسي **(أحمد، 2022، ص275)**، لذلك أصبح لابد من حمايته في ظل النظام الحاكم في أوكرانيا الذي يسير نحو الغرب ويتطلع إلى إلغاء الاتفاق الموقع بين الرئيس الروسي بوتين والأوكراني السابق يانوكوفيتش الذي يضمن استمرار وجود القاعدة البحرية في ميناء سيفاستوبول بشبه جزيرة القرم، ولهذا بدأت روسيا تعتبر تلك التحركات كإجراءات تمس المصلحة القومية الروسية، ولعل ذلك ما دفع روسيا للتدخل في أوكرانيا لإعادة بناء نطاق نفوذ أو منطقة حماية حول حدودها لضمان عدم وجود أي قوى خارجية أو أسلحة هجومية قريبة من أراضيها الأساسية. **(النائلي، ب ت، ص190)**

ثالثا: الدوافع الاقتصادية:

على الرغم من أن الحافز المالي قد لا يكون السبب الرئيسي، إلا أن الأمور الاقتصادية المتعلقة بالطاقة تعد عنصراً مهماً بالنسبة لروسيا، وتُعد روسيا أكبر مُزوِّد للغاز في العالم حيث تُصدِّر حوالي 16 مليار قدم مكعب يومياً، معظمها لأوروبا، وعبر أراضيها يمر 80% من الغاز الروسي المُتَّجه نحو أوروبا، لذلك فإن توجه أوكرانيا نحو

التحالفات الأطلسية سيُعطل تصدير روسيا لغازها إلى أوروبا مما يُسبب ضغطاً على الاقتصاد الروسي الذي يعتمد بشكل كبير على الطاقة، حيث تُعد أوروبا واحدة من أبرز أسواقه. **(حسين، 2018، ص77)** رغم أن الخلافات بين كييف وموسكو حول إمدادات الطاقة وتحديد أسعارها، خاصة الغاز، كانت مصدر قلق، ورغم أن الغاز الروسي لا يتدفق عبر أوكرانيا بنفس الكميات السابقة، فإن السيطرة على مسارات نقل الطاقة وتحديد أسعارها في أوروبا تبقى ورقة اقتصادية جيوسياسية قوية في أيدي روسيا. **(أبوشنافة وأميرة، 2021، ص493)** بالإضافة إلى هذه الدوافع الرئيسية التي دفعت للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، هناك عوامل أخرى دفعت روسيا إلى هذا التدخل مثل التأثير على استقرار أوروبا، وفي هذا الإطار جاء الغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2022 كإجراء احترازي من روسيا تجاه أمن أوروبا مرة أخرى. **(فاروق، 2023، ص30)** كما يعتقد البعض أن التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا يعود إلى الطبيعة المطلقة للحكم الروسي، وأنه مجرد محاولة من الرئيس الروسي بوتين لزيادة السيطرة، مستخدماً الجيش الروسي تماشياً مع ميوله الفردية وتاريخه، بالعودة إلى الحدود الستالينية عبر السيطرة على جارتها العرقية أوكرانيا لتوسيع نفوذها. **(محمد ومروة، 2023، ص277–278).**

المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة من الاجتياح العسكري الروسي لأوكرانيا.

منذ أن بدأت روسيا في تجميع قواتها العسكرية بالقرب من الحدود الأوكرانية ثم اجتاحت الأراضي الأوكرانية في عام 2022، واجهت القارة الأوروبية أهم الأزمات تعقيداً منذ نهاية الحرب الباردة، إذ تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الاجتياح العسكري الروسي لأوكرانيا يشكل تهديداً للنفوذ الأمريكي. ولهذا تجسد الرد الأمريكي في منع روسيا من السيطرة الكاملة على أوكرانيا؛ فإن حماية أوكرانيا يحقق المصالح الكبرى بالنسبة لأمريكا والتي تكمن في التفوق على روسيا وضمان التوازن، ولقد تجلى ذلك الموقف من خلال تقديم الدعم العسكري والسياسي والمالي لأوكرانيا، بالإضافة إلى تشديد العقوبات وتعزيز حلف الناتو مع عدم المواجهة المباشرة مع روسيا **(جلال، 2022، ص424).**

المطلب الأول: سياسات الولايات المتحدة لردع التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا:

قامت دول حلف شمال الأطلسي، وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا في المقام الأول، بالتحضير لمواجهة الحرب العسكرية الروسية في أوكرانيا، حيث اتخذت في هذا الإطار عدة خطوات يمكن تلخيصها في ثلاثة اتجاهات رئيسية:-

أولاً: الدعم السياسي والعسكري لأوكرانيا: يُعد الدعم السياسي والعسكري من الولايات المتحدة لأوكرانيا عاملاً محورياً يساعد كييف في مواجهة الاجتياح الروسي؛ إذ يضمن إقرار شرعية الحكومة الأوكرانية ونبذ روسيا دولياً، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة ارتأت عدم الاشتراك في نزاع مباشر مع روسيا وعدم إرسال جنودها إلى الأراضي الأوكرانية، لكنها سعت لتوفير بدائل لإسناد كييف، ومن أبرزها دعم الشركاء الأوروبيين والتنسيق الدائم مع الدول الأوروبية ودول رئيسية أخرى، ككندا واليابان؛ مما أسفر عن تأكيد العديد من الرسائل المساندة والمؤيدة للحكومة والجمهور الأوكراني. علاوة على ذلك، قدمت الولايات المتحدة وشركاؤها دعماً عسكرياً لأوكرانيا على مستويات عدة؛ حيث جرى تبادل معلومات استخباراتية بالغة الأهمية مع أوكرانيا كانت ضرورية في إصابة العديد من المقاصد العسكرية الروسية، وعليه وفّرت الولايات المتحدة وشركاؤها الغربيون إعانات متنوعة لأوكرانيا في مواجهتها مع روسيا. **(محمود، 2022، ص437).**

ثانياً: قيادة التحالفات الدولية: عملت الولايات المتحدة على استقطاب الحلفاء من الدول الأوروبية والحفاظ على دعم أوروبا ودول الناتو لأوكرانيا في مواجهة روسيا، وذلك نظراً لتقدير الإدارة الأمريكية لتورط روسيا في أوكرانيا، ومن أبرز التحركات الأمريكية في هذا الإطار ما يلي:

1- حشد التأييد الغربي: وهو أمر معقد ومتعدد الأوجه يتأثر بالكثير من المعطيات الجيوسياسية والمادية والأمنية منذ عام 2014، لاسيما بعد أن ضمت روسيا إقليم القرم؛ إذ تزايد التوتر بين روسيا والدول الغربية، مما أثمر تقوية التحالفات واتباع مناهج سياسية واقتصادية وعسكرية لصد روسيا. إثر التوغل الروسي في أوكرانيا في عام 2022، كانت هذه الجهود واضحة جداً؛ حيث عملت الولايات المتحدة على توحيد المواقف بين دول الناتو والاتحاد الأوروبي لدعم أوكرانيا وزيادة التواجد العسكري في أوروبا الشرقية. **(مرعي وحسين، 2023، ص539).**

2- دعم حلف الناتو: يُعد توسع حلف الناتو تغيراً هائلاً في المشهد الجيوسياسي في أوروبا نتيجة انضمام فنلندا والسويد؛ مما نتج عنه ازدياد التمركز العسكري الأمريكي في المنطقة الأوروبية الشرقية مع ارتفاع في النفقات العسكرية، وتستهدف هذه الخطط تقوية موقع الولايات المتحدة في القارة ومواجهة التهديدات من روسيا، ورغم ذلك يظل الحفاظ على الانسجام بين توسيع الحلف وردود الفعل الروسية تحدياً جوهرياً أمام الاستقرار العالمي؛ ولهذا قدّمت الولايات المتحدة المساعدة لضم دول جديدة لحلف الناتو، مثل: فنلندا والسويد اللتين تمسّكتا مدة طويلة بمبدأ الحياد، إلا أن النزاع الحالي بين روسيا وأوكرانيا أعاد صياغة الأسس التي انضمت بموجبها هذه الدول إلى الحلف لزيادة أمنها وسلامة أوروبا. **(مرعي وحسين، 2023، ص530)**

3- التنسيق مع الشركاء الآسيويين: التوافق مع دول آسيوية، كاليابان وكوريا الجنوبية بهدف فرض قيود على روسيا وتقليص الدعم العالمي لها. **(علون وحمادي، 2022، ص560)**

ثالثاً: تشديد ورفع الإجراءات الرادعة تجاه روسيا. بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، شرعت مجموعة من الدول استجابةً لتدخل روسيا في أوكرانيا في تطبيق جملة من العقوبات الشاملة رداً على ذلك التدخل الذي يُعد بمثابة احتلال لأوكرانيا بدءاً من عام 2014 **(Raad,2025.p14-15)** ، ولذلك كثفت الولايات المتحدة إجراءاتها ابتداءً من عام 2022 عندما أعلنت روسيا الحرب الشاملة؛ حيث فرضت تدابير عقابية على ما يناهز 4000 فرد، بمن فيهم الرئيس بوتين، ونخب روسية أخرى، والبرلمان الروسي، والعديد من شركات الدفاع والمنشآت الحكومية، وفرضت حظراً على غالبية المؤسسات المالية الروسية من إجراء معاملات بالدولار الأمريكي. ففي هذا الشأن، عمدت الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى تجميد قرابة 300 مليار دولار أمريكي من ودائع البنك المركزي الروسي **(Russia،2024)**، وكما سعت الولايات المتحدة ضمن سياق فرض العقوبات إلى تضييق نطاق الرقابة على الإيرادات التي تؤثر على وصول روسيا إلى المواد والتقنيات الحساسة أو المطلوبة ذات المنشأ الأمريكي. هذا علاوةً على قيام الولايات المتحدة -في إطار تزايد صرامة العقوبات على روسيا- بحظر النفط والغاز؛ حيث فرضت منعاً تاماً على استيراد الطاقة الروسية. وفي هذا المجال، قادت واشنطن بالاشتراك مع دول مجموعة السبع مبادرة لتحديد سقف لسعر النفط الروسي بغية تقليص عوائد الكرملين مع الحرص على استمرار تدفق الإمدادات إلى السوق الدولية لتفادي ارتفاع كبير في الأسعار. بالإضافة إلى ذلك، ضاعفت الولايات المتحدة من صادراتها من الغاز الطبيعي المُسال إلى أوروبا لتعويض النقص الناتج عن توقف الإمدادات الروسية، وهذا التحرك دعم مكانة أمريكا كقوة رئيسية في قطاع الطاقة على الصعيد العالمي على حساب نفوذ روسيا **.Bryan 2025))**

المطلب الثاني: دوافع الموقف الأمريكي من التدخل الروسي في أوكرانيا:

للموقف الأمريكي الرافض للتدخل الروسي في أوكرانيا العديد من الأهداف الاستراتيجية، ويمكن تصنيف تلك الأهداف إلى أهداف رئيسية ثوابت بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وأهداف براغماتية بالنسبة للولايات المتحدة تحقق مصالحها.

1- ردع التدخل العسكري في أوكرانيا :يُبنى موقف الولايات المتحدة الأمريكية على مصلحتين رئيسيتين، الأولى تتعلق بحماية مصالح أمريكا في أوروبا والآثار السلبية المحتملة التي قد تترتب على التدخل العسكري الروسي على هذه المصالح، والثانية تتعلق بالصين في الأزمة حيث كانت هناك تقييمات أمريكية أن هذا التدخل العسكري قد يشجع بكين على تطبيق ما حدث في أوكرانيا في تعاملها مع أزمة تايوان مع الغرب **(Raad,2023.p12-13)**

2- **منع أي محاولة لتغيير وضعية النظام الدولي السائد:** يُعد منع روسيا من أن تصبح قوة مهيمنة بمثابة تغيير للنظام الدولي الحالي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، وهو المهمة الاستراتيجية الرئيسية للغرب في القرن الحادي والعشرين، حيث يرى الغرب أن روسيا، من خلال السيطرة على أوكرانيا، تصبح قوة تتسبب في زعزعة قواعد النظام الدولي الليبرالي واستبداله بنظام "متعدد الأقطاب" تتصدر فيه القوى الروسية ومناطق نفوذها الخاصة. **(عزيز، 2023، ص68)**

3- **استنزاف المقدرات العسكرية والاقتصادية لروسيا:** لمنعها من تهديد أنصار واشنطن المعتادين، تُعَد استراتيجية الاستنزاف الشامل War of Attrition الوسيلة الرئيسية التي تستخدمها واشنطن وشركاؤها حالياً لإضعاف طاقات روسيا الاستراتيجية، والغاية ليست بالضرورة بلوغ انتصار فوري، بل تحويل المعركة في أوكرانيا إلى ميدان يستنفد الموارد الروسية؛ مما يجعل موسكو عاجزة عن زعزعة استقرار حلفاء الناتو في أوروبا لمدد طويلة، ومن المرجح أن هذا النمط من الاستنزاف يؤثر على مقدرة روسيا على التأثير عالمياً؛ إذ أن انشغال روسيا في أوكرانيا أضعف موقعها في نطاقات هيمنتها القديمة، مثل: القوقاز، أرمينيا، وأذربيجان وآسيا الوسطى، حيث شرعت هذه الدول في البحث عن شركاء أمنيين آخرين، كما تحولت روسيا من مركز عالمي معادل للصين إلى رفيق أدنى يعتمد بشكل كامل على بكين لتصريف مواردها الطاقية واستيراد المنتجات التقنية، الأمر الذي يقلل من حرية خياراتها التكتيكية، فضلاً عن الاستنزاف العسكري لروسيا من خلال تزويد أوكرانيا بأسلحة قادرة على التصدي للغزو الروسي، مما أضعف قدرة روسيا على فرض سيطرتها البحرية والجوية، كما اضطلعت الولايات المتحدة وحلفاؤها بالعمل على الاستنزاف الاقتصادي؛ حيث بدأ الاقتصاد الروسي بحلول عام 2025 يظهر مؤشرات انخفاض شديد نتيجة العقوبات والعزل، مما جعل روسيا تنفق مليارات الدولارات يومياً لتمويل الحرب، وهو ما استهلك جزءاً كبيراً من صندوق الثروة الوطني.

4-**منع روسيا من إمكانية استعادة نفوذها في دول الاتحاد السوفيتي السابق:** إن سياسات الدول الغربية وفي مقدمتها أمريكا تستخدم مجموعة من الآليات لعرقلة روسيا عن إنشاء مجال نفوذ قوي على تلك الدول إبان الاتحاد السوفيتي والحد من نفوذها العسكري والسياسي والاقتصادي، ويتم تحقيق هذا الطموح من خلال مجموعة شاملة من الاستراتيجيات، مثل: فرض العقوبات الاقتصادية، وتعزيز عضوية الناتو بين دول أوروبا الشرقية، وتعزيز أطر الدفاع والمراقبة بالقرب من حدود روسيا عن طريق تحويل أوكرانيا إلى دولة تعمل كحصن دائم ضد النفوذ الروسي من خلال دعم القدرات العسكرية لأوكرانيا بدعم من المساعدة المالية من الكيانات الأوروبية، وبالتالي تقييد أي

احتمال للتعدي الروسي على الغرب. علاوة على ذلك، ترتبط جهود إعادة الإعمار داخل أوكرانيا ارتباطاً وثيقاً بالشركات والاستثمارات الغربية، مما يضمن أن أي مناورات عدوانية مستقبلية تقوم بها روسيا ستتعارض حتماً مع المصالح الاقتصادية الكبيرة لهذه الدول.

5-**إخراج روسيا عن النظام العالمي وجعلها خارج المنظومة العالمية:** يمثل هدف إخراج روسيا من النظام العالمي بالنسبة للولايات المتحدة تحولاً جذرياً من سياسة الاحتواء التي سادت في الحرب الباردة إلى سياسة العزل المؤسسي والشامل؛ لكي تصبح دولة تمتلك السلاح وتفتقر إلى الشرعية والقدرة على النمو داخل النسيج العالمي، فإن الولايات المتحدة لا تسعى فقط لإضعاف روسيا عسكرياً، بل إنها تهدف إلى أن تجعل روسيا دولة منبوذة غير قادرة على التأثير في القواعد التي تحكم النسق الدولي **(عزيز، 2023، ص 7–8)**.

المطلب الثالث: الاستمرارية والتغيير في موقف الإدارة الأمريكية من التدخل الروسي في أوكرانيا.

منذ أن بدأت الأزمة الأوكرانية، شهدت الولايات المتحدة الأمريكية عدة إدارات تتباين في مواقفها إزاء الأزمة الأوكرانية، ومن أبرزها إدارتا بايدن وترامب، حيث تتفقان على الاستمرار في بعض الغايات الكبرى المتعلقة بالأمن القومي الأمريكي، وتتغيران في الطرق المستخدمة لإدارة الأزمة. فالموقف الأمريكي تجاه التدخل الروسي في أوكرانيا واضح في استمرار الإدانة وتقديم الدعم العسكري والسياسي لأوكرانيا، وإلى جانب ذلك شهد تغيراً في الشدة والأساليب في إدارة الأزمة عبر الإدارات المختلفة؛ فخلال إدارة أوباما، بدءاً من عام 2014، قامت الولايات المتحدة بالتحرك بسرعة بعد ضم القرم، حيث علقت التعاون العسكري مع روسيا وفرضت عقوبات أولية على بعض البنوك والأفراد الروس. كانت الأولوية وقتها هي عزل موسكو على الصعيدين الدبلوماسي والاقتصادي، مع دعم الحكومة الأوكرانية الجديدة دون الانخراط في مواجهات عسكرية مباشرة، إذ كان الهدف تجنب تصعيد الصراع إلى حرب باردة جديدة. أما في إدارة بايدن التي بدأت في 2022، فقد زادت الولايات المتحدة من حجم مساعداتها العسكرية لأوكرانيا، بما في ذلك تزويدها بأسلحة متطورة، مع تنفيذ عقوبات اقتصادية موسعة بهدف جعل التدخل الروسي باهظ التكلفة. ورغم تجنب واشنطن الاشتباك المباشر، إلا أنها عززت من موقف حلف الناتو وأسهمت في دفع بعض الدول المحايدة نحو الانضمام. عادت الأزمة لتعمل على توحيد حلف الناتو وزيادة الإنفاق العسكري بين الدول الأوروبية، وبالنسبة لإدارة ترامب الحالية التي بدأت عقب إعادة انتخابه في 2025، فقد بدت التوجهات تشير إلى مزيد من التركيز على نهج الحوار، مع الاستمرار في تقديم الدعم الأساسي لأوكرانيا في تصديها لروسيا. من الممكن أن تسهم السياسة الجديدة في تعزيز دور الاتحاد الأوروبي، مع الإبقاء على العقوبات كوسيلة للضغط. **(Russia and Claire ,p9-15, 2025)** ما يجمع بين كافة الإدارات هو الإصرار على رفض التدخل الروسي، بينما يتجلى التغيير في الانتقال من التصعيد إلى احتمالية إيجاد تسوية. لذا، نجد أن الإدارتين، بايدن وترامب، حافظتا على أسلوب الردع ضد موسكو إلا أن أسلوب التعامل اختلف بينهما؛ فقد أبدت إدارة بايدن دعماً غير محدود لأوكرانيا مع موقف حازم ضد التدخل الروسي، حيث ساعدت في تعزيز قدراتها الدفاعية من خلال فرض العزلة الدبلوماسية على روسيا وتقديم المساعدات العسكرية، مما أدى إلى تدهور العلاقات الأمريكية الروسية بشكل ملحوظ. وبينما كانت إدارة ترامب تسير في اتجاه مخالف تماماً؛ فعند تولي ترامب منصبه، بدأ يضغط على أوكرانيا لتتعهد بدفع ثمن الدعم الأمريكي عبر توقيع اتفاقية تمنح الولايات المتحدة حقوقاً في المعادن النادرة في أوكرانيا. وقد شهدت هذه المفاوضات مقاومة من الجانب الأوكراني، مما دفع ترامب إلى مهاجمة أوكرانيا ورئيسها، مدعياً أن أوكرانيا مسؤولة عن الحرب

وأن زيلينسكي هو ديكتاتور. في تلك الأثناء، كانت محادثات ترامب الهاتفية مع بوتين تتميز بالود، كما كانت تصريحاته حول الرئيس الروسي إيجابية في أغلبها. علاوة على ذلك، ولأول مرة منذ بداية النزاع، صوتت الولايات المتحدة مع روسيا ضد أوكرانيا وحلفائها الغربيين في قرار يتعلق بالحرب، طُرِح على الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن خلال هذه التحركات، تمكن ترامب من إنشاء قناة اتصال مباشرة مع بوتين، مما أسهم في تعزيز العلاقة الودية بين الرئيسين وأسهم في بناء ثقة متبادلة بين الولايات المتحدة وروسيا. **(شنيب وآخرون، 2025، ص 7–8).**

المبحث الثالث: طبيعة العلاقات الروسية الأمريكية بعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا

شهدت العلاقات الروسية الأمريكية توافقاً في بعض الأحيان، ولعل الأزمة الأوكرانية خير دليل على تضارب المصالح بين الطرفين، حيث أصبحت أهم وأبرز الملفات المعقدة التي تربط العلاقات الروسية الأمريكية، وكشفت عن جوهر العلاقات وخلفياتها ونزاع المصالح بين قوتين فاعلتين في النظام الدولي، فسلوك الجانبين أثناء المشكلة الأوكرانية يركز إلى قدر كبير على استراتيجية الهيمنة، ومن هذا المنطلق يقدم هذا المبحث بالشرح والتبيين الروابط الروسية الأمريكية والأزمة الأوكرانية بالتركيز على إبراز أشكال التأثير على العلاقات الأمريكية الروسية ومصير تلك العلاقات في ضوء استمرار المشكلة الأوكرانية **(بوشنافة وبللوشة، 2023، ص486).**

المطلب الأول: مظاهر تأثير التدخل الروسي في أوكرانيا على العلاقات الأمريكية – الروسية.

في إطار التدخل الروسي في أوكرانيا، ونتيجة لما أقدمت عليه الولايات المتحدة الأمريكية من دعم لأوكرانيا لرفع قدرتها العسكرية لمواجهة التدخل الروسي والانضمام لحلف الناتو، ما جعل روسيا تشعر بأنها أقل أماناً؛ لذا سعت إلى تشكيل تحالفات، كتكتل الصين الرافض لتوسع حلف الناتو، ولعل ذلك ما يدفع روسيا للتصرف بما يفضي إلى توتر العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني العسكري.

أولا: التداعيات على المستوى السياسي:

لقد مرّت العلاقات السياسية الروسية الأمريكية بأسوأ مراحلها منذ عام 2014، عندما كان الروس عازمين –وفق مبدأ المعاملة بالمثل مع الولايات المتحدة الأمريكية– على الاستمرار في توجهاتهم نحو أوكرانيا بحجة حماية الناطقين بالروسية، ومن هنا بدأ التوتر السياسي بين الطرفين عندما ألغت الولايات المتحدة لقاء الثمانية الذي كان مُقرراً أن يُعقد في سوتشي الروسية، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل ازدادت الضغوط السياسية عند إعلان استفتاء ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا؛ حيث تصاعدت لهجة الخطاب السياسي بين الطرفين، مهددة بالمزيد من الفجوة في العلاقات الأمريكية الروسية، حيث لم يعد مُمكناً معالجة الوضع، بل إن التدهور في الروابط السياسية بلغ مستويات أكبر مما كان متوقعاً؛ إذ تبادل الطرفان سجلات الحظر من الدخول أو الإدراج في القوائم السوداء لمواطنين وشركات من كلا البلدين **(منار، 2022، ص85–86)**. وكان التدخل العسكري لروسيا في أوكرانيا 2022 النقطة الفاصلة في تدمير العلاقات السياسية بين الطرفين؛ حيث ارتفعت حدة الخطاب السياسي مما أدى إلى شبه انقطاع للعلاقات السياسية بين البلدين، فمن معالم تأزم الأوضاع السياسية في العلاقات الأمريكية الروسية عندما عملت الولايات المتحدة على تجميع الحلفاء لتنسيق الموقف السياسي تجاه روسيا، الذي أصبح بمثابة فرض العزلة الدبلوماسية على موسكو **(شنيب وآخرون، 2025، ص4–5).**

ثانياً: التداعيات على المستوى الاقتصادي:

لقد كان للأزمة الأوكرانية أثر واضح على التبادل التجاري فيما بين كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، فمن خلال تتبع نسق التبادل التجاري نجد التراجع وبشكل غير مسبوق، وذلك منذ بداية الأزمة؛ حيث انخفض بنسبة تتجاوز 70% في 2023 ليصل إلى نحو 4.38 مليار دولار، وهذا يعد أدنى مستوى منذ 30 عاماً؛ إذ أن العلاقات الاقتصادية بين الطرفين انهارت بشكل شبه كامل عندما فرضت واشنطن عقوبات صارمة على موسكو، وزادت تلك العقوبات بشكل ملحوظ بعد الغزو الشامل عام 2022، وتجسد ذلك بتعليق كافة التعاون الاقتصادي مع روسيا، كما شملت تلك القيود منع الولايات المتحدة تصدير العديد من التقنيات الحديثة، وخاصة المستخدمة في قطاع النفط، مما أدى إلى حرمان روسيا من منتجات مهمة كانت تعتمد على الشركات الغربية في توفيرها، مما أثر بشكل كبير على قطاعات صناعية في روسيا. ومن أبرز الآثار الاقتصادية في العلاقات الروسية الأمريكية هي الانهيار شبه الكامل للتبادل التجاري الثنائي؛ فقد شهدت التجارة بين البلدين انخفاضاً حاداً، حيث كانت العلاقات التجارية قبل الأزمة تتركز في مجالات الطاقة والمعادن **(منار، 2022، ص 7–8)** ففي هذا الشأن نجد روسيا تخسر العديد من أسواقها الغربية، إلا أنها استفادت من ارتفاع أسعار الطاقة والطلب المتزايد الآسيوي. أما بالنسبة للولايات المتحدة فهي الأخرى تأثرت وبشكل محدود نظراً لقلة اعتمادها على الصادرات الروسية، إلا أن العقوبات أدت إلى ارتفاع أسعار الطاقة عالمياً، ومع ذلك، تشير البيانات الحديثة إلى تراجع كبير في الواردات، خصوصاً تلك القادمة من روسيا إلى الولايات المتحدة؛ حيث هبطت الواردات من حوالي 14 مليار دولار في النصف الأول من عام 2021 إلى مستويات منخفضة جداً حوالي8 مليار بحلول عامي 2026/2025.

ثالثاً: التداعيات على المستوى الأمني العسكري:

قبل تصاعد الأزمة، كانت القوتان تتنافسان في تعزيز القوة العسكرية في جميع أنحاء العالم من خلال عقود التسلح أو وجود قواعد عسكرية في بعض الدول المهمة. ولمن يتابع واقع الأزمة الأوكرانية وتطوراتها، خاصة في مراحلها الحاسمة، نجد أن طرفي الأزمة، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، يبتعدان عن التصعيد العسكري قدر الإمكان، حيث إن كلاهما يدرك أن التصعيد يعني عودة صعبة إلى عالم ما قبل الحرب الباردة. (العنزي، 2014) فالأزمة الأوكرانية لم تكن مجرد صراع حدودي، بل أصبحت الحدث الذي أنهى التعاون العسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا. في ظل الأزمة، شهدت العلاقات العسكرية الروسية الأمريكية، التي كانت تعتمد سابقاً على معاهدات تضمن الشفافية والرقابة، تدهوراً، حيث تم إلغاء معاهدة نيوستارت رسمياً في فبراير 2026، والتي تم توقيعها بين البلدين في عام 2010، وتعتبر آخر اتفاق بين واشنطن وموسكو للحد من التسلح، مما أدى إلى رفع القيود، وهذا يعني نهاية عصر الحد من التسلح، مما أعاد تشكيل العلاقات العسكرية الدولية. وإلى جانب ذلك تحولت العلاقات العسكرية بين الطرفين، في إطار الأزمة الأوكرانية، إلى مواجهة تكنولوجية مباشرة بين الدعم الاستخباراتي والأسلحة النوعية الأمريكية والآلة العسكرية الروسية. بالإضافة إلى ذلك، تم إيقاف وتعليق معظم الملفات الحساسة ذات الطابع العسكري التي تنظم استخدام القوة بين الطرفين قبل الأزمة الأوكرانية، نظراً لفقدان الثقة المطلقة؛ حيث ترى واشنطن أن روسيا شريك غير موثوق دولياً، بينما ترى موسكو أنها تواجه مخاطر استراتيجية من أمريكا. إضافة إلى ذلك، تفكك النظام الأمني الأوروبي يعني أنه لم يعد هناك اتفاق على قواعد الاشتباك، وكل قوة تعيد بناء قدراتها العسكرية على فرضية المواجهة المباشرة في المستقبل.

المطلب الثاني: الرؤية المستقبلية للعلاقات الأمريكية الروسية في ضوء الأزمة الأوكرانية.

شهدت العلاقات الروسية الأمريكية على مر العقود الماضية تقلبات ملحوظة، بدءاً من التعاون في بعض الأحيان، وتوتر في أحيان أخرى، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في مطلع التسعينيات شهدت تلك العلاقات حقبة من الانفراج والتعاون، وسرعان ما بدأت العلاقات تأخذ منحىً مختلفاً، وذلك مع صعود فلاديمير بوتين إلى السلطة في أواخر التسعينيات وبداية القرن الواحد والعشرين؛ حيث سعى لتعزيز استقلال واستعادة المكانة العالمية لروسيا في النسق الدولي، وهذا ما يتعارض في أغلب الأحيان مع الأهداف الأمريكية، وفي ظل الأزمة الأوكرانية تصاعدت الخلافات بشكل غير مسبوق بين الطرفين في عام 2014 مما أدى إلى تدهور العلاقات بين البلدين، ففي إدارة الرئيس جو بايدن تفاقم التوتر خصوصاً بعد اندلاع الحرب الشاملة 2022 التي أسفرت عن ضغوط دبلوماسية متصاعدة واستمرار تنافس التسلح **(شنيب وآخرون، 2025، ص 8-8)**، ولا ريب أن مستقبل العلاقات الروسية الأمريكية في ظل التحولات السياسية الراهنة يحمل في طياته احتمالات متنوعة؛ حيث قد تتجه نحو تعزيز التعاون المشترك وفق رؤية تعاونية، أو استمرار الخلافات الجيوسياسية وفق رؤية صراعية.

أولاً: الرؤية التعاونية:

تتضح الرؤية التعاونية مع عودة ترامب للحكم حيث برزت مظاهر الانفراج في العلاقات الروسية الأمريكية، ولعل تبني ترامب النهج البراغماتي والصفقات غير التقليدية، وهو على عكس الإدارات الأمريكية، وهذا ما قد يفضي إلى استعادة العلاقات مع روسيا، ففي هذا الشأن تعهد بإيجاد حل للأزمة الأوكرانية من خلال نهج تدريجي قائم على الحوار والتنازلات المتبادلة بين الأطراف المعنية، وهو ما يتضح في النقاط التالية من خطة ترامب: تجميد الصراع والاعتراف بمستوى معين من السيطرة الروسية على مناطق معينة، وكذلك التخلي مؤقتاً عن أوكرانيا كعضو في حلف الناتو، وإدارة منطقة منزوعة السلاح بطول 1300 كيلومتر، مما قد يفسح المجال مع روسيا ويتيح للجانبين التفاهم حول نقاط الخلاف. وكما يرى ترامب، فرص إعادة العلاقات التعاونية مع روسيا تكمن في إلغاء بعض العقوبات أو تخفيف شدتها أو إعادة بعض الامتيازات الاقتصادية لروسيا مقابل وقف إطلاق النار والعودة للمفاوضات بين الطرفين، وفي حال تمكن ترامب من تفعيل الخطة يعني بداية إعادة العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا سيكون قد بدأ، لأنه سيعمل على إزالة استقطاب الوضع نحو ما كان عليه قبل الأزمة الأوكرانية **(بريجع، 2024)**.

ثانياً: الرؤية الصراعية:

في الوقت الذي يتفق فيه ترامب وبوتين في بعض الرؤى، وقد يختلفان في بعض الأمور، ويتفقان معاً في تقليص التدخلات الدولية وانتقاد توسع حلف الناتو مما قد يمهد الطريق لتعاون غير مسبوق فيما بين البلدين، إلا أن الواقع السياسي يبقى ظاهرياً متأثراً بعوامل قد تسهم في اتساع دائرة التوتر فيما بين البلدين كالغموض في سياسات ترامب واستمرار الدعم الأمريكي لأوكرانيا، والتنافس العالمي بين الأحادية الأمريكية والرغبة الروسية في نظام متعدد الأقطاب، ومن ثم تستند النظرة الصراعية على أن الرئيس الروسي بوتين من أهم المطالبين بنظام التعددية، أي عدم السيطرة الأمريكية ونظام الأحادية القطبية، ولعل هذا ما يعتبر نقطة الخلاف مع الولايات المتحدة التي لا تزال تؤدي دوراً كبيراً في بنيان النسق الدولي، وربما هذا التباين بين الطرفين يزيد من النمط الصراعي بين واشنطن وموسكو. في ضوء ذلك يمكن القول إن افتراض الرؤية التعاونية للعلاقات الروسية الأمريكية هي المسار الأرجح في ظل التحديات المعقدة والمتشعبة التي تُشوّش الخيارات المتاحة وتُقسّمها **(شنيب، 2025، ص 8-9)**.

الخاتمة :

الأزمة الأوكرانية، التي بدأت بشكلها الأوسع في فبراير 2022 بعد سنوات من تصاعد التوترات منذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم في عام 2014، ولم يكن ذلك الضم أمراً غير متوقع، بل كان نتيجة لتفاعلات تاريخية وجيوسياسية طويلة الأمد، متجذرة في الطبيعة المعقدة للعلاقات بين روسيا والغرب في أعقاب الحرب الباردة. وتمثل هذه الأزمة صراع إرادات بين مشروع غربي بقيادة الولايات المتحدة يهدف إلى ترسيخ النظام الدولي، ومشروع روسي معارض يسعى إلى استعادة مفهوم توازن القوى والسيادة الوطنية، في مواجهة ما تعتبره موسكو توسعاً غربياً يهدد مجالها الحيوي. ولقد كان للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، ولا سيما الغزو الشامل عام 2022، تداعيات عميقة وسلبية للغاية على العلاقات الروسية الأمريكية، مما قادنا في نهاية المطاف إلى الوصول إلى النتائج التالية:

1- بعد أن شنت روسيا الهجوم على أوكرانيا، فليس من السهل أن تتنازل عنها لتصبح جزءاً من حلف الناتو، واعتبارها جيوسياسياً منطقة نفوذ خاصة بها، مع اعتبار شبه جزيرة القرم تابعة لروسيا بعد ضمها، فضلاً عن المشاعر الروسية القديمة التي تربط أوكرانيا بروسيا.

2- إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع التراجع عن موقفها الداعم لأوكرانيا؛ لأن ذلك قد يبعث رسالة سلبية إلى حلفائها الآخرين في أوروبا الشرقية بعدم موثوقيتها وإمكانية التعويل عليها في حال تعرضهم للخطر من قبل روسيا، خاصةً مع استعادة مكانتها الإقليمية والدولية السابقة.

3- للأزمة الأوكرانية تحول كبير في العلاقات الروسية الأمريكية، حيث انتقلت الصلة من طور التنافس إلى وضع الخصومة الصريحة التي نتج عنها انهيار شبه كامل لقنوات الحوار بين واشنطن وموسكو، وتنامي القطيعة الدبلوماسية، وتراجع التنسيق في القضايا التي كانت توحد الجانبين؛ كقضايا تقليص الترسانات النووية، ومجابهة الإرهاب، والاستقرار العالمي.

4- على الرغم من أن الولايات المتحدة وحلفاءها فرضوا حزمة عقوبات اقتصادية ومالية وتقنية شديدة القسوة على روسيا، هدفت إلى رفع التكلفة إلى مستوى غير مسبوق دون الانجرار لصراع عسكري مباشر، إلا أنها لم تؤتِ ثمارها بالكامل من حيث إيقاف العملية العسكرية الروسية، ما دفع موسكو لتصعيد عملياتها للحفاظ على مصالحها القومية والاستراتيجية، وهذا إلى جانب أن روسيا لم تتمكن من تحقيق أهدافها المعلنة، مثل منع انضمام أوكرانيا للناتو أو الإطاحة بحكومة كييف بشكل كامل.

5- مع عودة دونالد ترامب إلى الرئاسة في 2025، متبنيا السياسات البراغماتية والصفقات المختلفة، حيث بدأ يمهد لتعاون مع روسيا لإنهاء الصراع عبر مفاوضات، مما قد يحدث تحولاً في الضغط الأمريكي على أوكرانيا، وقد يفتح نافذة محدودة لخفض التوتر مع روسيا، ولكن من جهة أخرى يظل الواقع السياسي بين روسيا وأمريكا معقداً ومتأثراً بعوامل عدة قد تزيد من التوتر؛ مثل الغموض في سياسات ترامب، واستمرار الدعم الأمريكي لأوكرانيا، والتنافس على النفوذ بين الأحادية الأمريكية ورغبة روسيا في نظام متعدد الأقطاب.

قائمة المراجع:

أولا/ المراجع باللغة العربية:

1- أحمد، عبد النبي، محمد ، الآثار الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية على دول آسيا الوسطى، مجلة آفاق آسيوية، العدد 10، 2022

2- بريجع، ديميتري ،13.11.2024، العلاقات الروسية الأمريكية في ظل إدارة ترامب، مركز الدراسات العربية الأوراسية. file:///C:/Users/DELL/Desktop/

3- حسين، محمد جاسم ، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الأدوار والاستراتيجيات)،دار أمجد للنشر والطبع، بغداد، 2018،

4- خميس، بسمة جمال خلف و آخرون، تأثير الأزمة الأوكرانية 2022 على بنية النسق الدولي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، 5 يوليو 2025 - https://democraticac.de/?p=10546

5- الشريف، ماهر ، الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على الشرق الأوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 2022/02/23 https://www.palestine-studies.org/ar/node/1652602

6- شمسة بوشنافة و أمير بللوشة، لصراع الأمريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية، دفاتر السياسة والقانون المجلد31 / :العدد31 - 2023

7- شنيب ،على وآخرون، **العلاقات الأمريكية الروسية والتدخل الروسي في أوكرانيا**، المجلة الأفروسيوية للبحث العلمي، المجلد 3 العدد3 – 2025.:

8- عبده، أحمد جلال محمود ، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على دول الناتو، جامعة بني سويف ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد 17 – أكتوبر 2022

9- عزيز، بيارق على ، **المواقف الدولية من التدخل الروسي في أوكرانيا** ، مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم القانونية والسياسية المجلد 6 العدد 1 ، 2023.

10- علوان ،مروان مشرف وفلاح حسن حمادي، الحرب الروسية الأوكرانية عام2022 الآثار الاقتصادية والسياسية، المجلة السياسية والدولية- الجامعة المستنصرية، العدد. 5- 2023.

11- العنزي، خالد ممدوح ، الأزمة الأوكرانية – الاقتصاد الروسي وانعكاسات العقوبات، مجلة المستقبل العربي ، العدد 14 ، 2014

12- فاروق، ، مخيمر، سامة تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية على الأمن الأوروبي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف ، العدد 17 ، 2023 .

13- محمد، مسناي ومروة، جزيري ، التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا: الدوافع، الأسباب والسيناريوهات ، لمجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد 10 ، 2023

14- مرعي ، مثنى فائق وحسين صباح حسين, تطور الموقف الأوربي تجاه الحرب الروسية الأوكرانية، مجلة نسق، العراق، المجلد 17 ،العدد ، 6- 2023.

15- منار ،الحمايدة ، العلاقات الأمريكية الروسية في ظل الأزمة الأوكرانية، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية ، المجلد 4 العدد 2- 2022.

16- النائلي، عناد كاظم ، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ب،ت.

ثانيا/ المراجع بالغة الإنجليزية :

1. muhamad yasin eabshata, tahlil nazariun muzdawij lilsirae alruwsii al'uwkrani: almajalat al'amrikiat lilbuhuth fi aleulum al'iinsaniat walajtimaeiati, ruaan min alwaqieiat walliybiraliati, almujalad 10, aleadad 1, alraqm aldawalia almuahad lildawriaat (eabar al'iintirnta) 2020-2379-1047, maerif alkayin alraqmi: 10.21694/2378-7031.24016.
2. muasasat randi, santa munika, kalifurnia, brayan fridrik randi. eawaqib alharb alruwsiat al'uwkraniati, 2025.
3. raead eabd alsaed bazun alhadrawiu, alsirae alruwsiu al'amrikiu fi 'uwkrania watathiruh ealaa alnizam alduwali, majalat albuhuth almutaqadimat mutaeadidat altakhasusat 2025.
4. lilimazid 'antar fi - raed eabd alsaed bazun alhadrawiu, alsirae alruwsiu al'amrikiu fi 'uwkrania watathiruh ealaa alnizam alduwali, majalat albuhuth almutaqadimat mutaeadidat altakhasusat 2025; 4, raqm ISSN: https://crsreports.congress.gov | IF12277 · harb rusia ealaa 'uwkrania: alsiyasat al'amrikiat wadawr alkunghris, biqalam rybyka 'iim. Nil